

٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ولم يباشر الرب جل وعلا شيئاً من المخلوقات بيده الا ما استثنى من كونه خلق ادم بيديه وغرس جنة عدن بيده وكتب التوراة لموسى عليه السلام. والتوراة ليست مخلوقة لانها كلام الله - [00:00:00](#)

كسائر كتبه ولكن هذا للتشريف خصوصية خاصة بها ادم حيث خلقه بيده كما اخبر جل وعلا في اماكن وكذلك جنة عدن اكرااما لاوليائه وتخصيصاً للجنة بذلك اما سائر المخلوقات فهو يقول لها كوني فتكون كما اراد الله جل وعلا. والله جل وعلا - [00:00:26](#)
ان تقاس افعاله وتصرفاته بافعال خلقه فهو الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع على قدرته شيء عيسى عليه السلام كسائر الارواح التي اذا اراد وجادها بمجرد ارادته يقول لها كوني ف تكون - [00:01:06](#)

ولا يمكن ان توجد ذرة من الذرات التي تكون في السماء او في الارض الا بارادة الله جل وعلا. وسائر المخلوقات هكذا فاذا كون عيسى معناه كونه كلمة انه كون بالكلمة التي هي كن - [00:01:40](#)

وليس عيسى هو الكلمة وانما قيل انه الكلمة الله لانه وجد من انشى بلا ذكر وهذا خارج عما سُنَّ الله جل وعلا في الخلق من كون كل مخلوق لابد ان يكون من ذكر وانشى - [00:02:06](#)

فلما خرج عن ذلك جعل بهذه الصفة بانه الكلمة الله يعني انه تكون بلا اب بكلمة الله ولا ينافي ذلك ان سائر المخلوقات تكون بكلمة الله لانها عرفت تولدت بين ذكر وانشى فاصبح الامر لدى الخلق كلهم معلوم وليس غريبا - [00:02:29](#)
ليس غريباً لديهم بخلاف هذا ولهذا اضافه الله جل وعلا اليه بانه كلمته تكون بهذه الكلمة لهذا قال له كن فكان واما كلام الله فهو معنى معنوي صفة من صفاته - [00:03:08](#)

وكل شيء يضاف الى الله جل وعلا يكون على قسمين فان كان المضاف اليه عيناً قائمة بنفسها كنافة الله وبيت الله ورسول الله
وعبد الله وما اشبه ذلك فهذا اظافته تكون اظافه - [00:03:31](#)

مخلوق الى مخلوق الى خالقه وقد يكون اظافه هذه للتشريف وهو لا يخرج عن ذلك يعني لا يخرج عن كونه اظافه
مخلوق الى خالقه ناقة الله ورسول الله وبيت الله - [00:03:55](#)

اضيف الى الله تشريفاً ولا يخرج بقية الاشياء يعني هذه الاظافه ما تخرج بقية الاشياء عن كونها مخلوقة لله ولكنها ليست لها هذه المعاني التي وضعها الله جل وعلا فيها - [00:04:17](#)

الرسول يأتي بالحياة حياة روحية من عند الله جل وعلا فهو يدعوا الى عبادة الله ويبصر بذلك ويدل على الله ولهذا اضيف الى الله
وبيت الله لانه مثابة للناس واما يثبّتون اليه لاداء العبادة - [00:04:41](#)

يطوفون به تبعداً لله جل وعلا فاظيف الى الله لانه محل عبادته واما ناقة الله فلانها اية دالة على الله جل وعلا وهي خاصة هذه
الاظافه بناقة صالح والا النوق كلها يوق الله - [00:05:04](#)

ولكن ما اضيفت الى الله كاظافه هذه التي اصبحت اية باهرة دالة على قدرة الله جل وعلا وعلى عظيم قدرته وسلطانه وانه لا يعجزه
شيء. اما القسم الثاني من المضاف الى الله - [00:05:27](#)

كأن يكون المضاف معنى ان يكون المضاف معنى كعلم الله وسمع الله وقدرة الله وكلام الله وما اشبه ذلك فهذا اظافته الى الله اظافه
صفة الى موصوف والصفة تقوم بالموصوف - [00:05:52](#)

ولا يجوز ان تفارقه فكلام الله وصفه وكذلك علمه وسمعه وبصره اما الامور التي تكون خارجة عن الاظافه فلا اشكال فيها. ظاهرة

واواحة ويتبين بهذا ان كون عيسى اضيف الى الله بانه كلمته - 00:06:15

يكون لشئين احدهما انه وجد بالكلمة والثاني انه اية اية من ايات الله اضيف الى الله تشريفا واكراما له نعم وقوله صلى الله عليه وسلم القاها الى مريم قال ابن كثير رحمة الله - 00:06:49

خلقه بالكلمة التي ارسل بها جبريل عليه السلام الى مريم عليه عليها السلام فنفح فيها من روحه ربه عز وجل فكان عيسى باذن الله عز وجل فهو ناشئ عن الكلمة التي قال له كن - 00:07:14

والروح التي ارسل بها هو جبريل عليه السلام. يقول الله جل وعلا فتمثل لها بشرأ سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقينا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا - 00:07:34

الى اخر القصة فالله جل وعلا ارسل اليها جبريل فتمثل لها بشر لان الملك في صورته التي خلقه الله جل وعلا عليها ما يستطع الانسان البشر ان يراه او يقابلها - 00:07:55

سورة عظيمة جدا ولها الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأه على صورته الامر واهله وقد رأه مرتين فقط على صورته مرة في الارض قبل ان يوحى اليه بالتكليف بالرسالة - 00:08:19

عندما جاء بنبوته وقد كان في مكة خاليا في بعض الاودية فسمع مناديا ينادي يا محمد التفت يمينا وشمالا لم يرى شيء ثم سمع المنادي فالتفت فلم يرى شيء ثم رفع رأسه - 00:08:44

فاذ هو قد سد الافق يعني سد السمع من جميع الجهات بين السما والارض وله اكثر من ست مئة جناح والمرة الاخرى رأه في السماء السابعة عندما عرج به صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهي - 00:09:04

وقد ذكر هذا ربنا جل وعلا في سورة النجم ذكر انه رأه مرتين سائل اه الامور على المرات التي يأتيه بها اما ان يتمثل له بشرأ كما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها - 00:09:29

انها سألته من هذا الذي رأيته معك؟ فقال او رأيته؟ قال نعم. لذاك جبريل وكانت تقول ظننت انه دحية الكلب. وذلك ان دحية الكلبي

رجل رجل جميل من اجمل الناس فكان جبريل - 00:09:59

يأتي احيانا بصورته كذلك حديث عمر رضي الله عنه الذي ايضا في الصحيحين هو في صحيح مسلم من حديث عمر وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة ان انهم كانوا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:21

اطلع عليهم رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد جلس الى النبي ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام الى اخره - 00:10:42

وفي اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فهو يأتي متمثلا في سورة بشر حتى يمكن المخاطبة يمكن ان يخاطبه يخاطب من ارسل اليه - 00:11:01

اما الرسل فالوحي يأتيهم احيانا على هذه الصورة واحيانا بصورة اخرى لا يرى لا جبريل وانما يلقي عليه الكلام القاء ثقيلا وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي يتغشا شبيه - 00:11:20

يُثقل عليه حتى انه يرى العرق يتصبب منه في اليوم الشاتي صلوات الله وسلامه عليه ما المقصود ان الله جل وعلا ارسل جبريل الى مريم يخبرها بان الله جل وعلا اراد ان يخلق - 00:11:50

منها ولد بلا ذكر فعجبت تعجبت من ذلك اخبرها ان قدرة الله جل وعلا ليس منها عجب ثم انه نفح في درعها يعني فيكم في جيب درعها وهذا هو الروح نفح جبريل - 00:12:16

فانحدرت النفحه ودخلت في فرجها كما قال الله جل وعلا ومريم ابنة عمران التي احسنت فرجها فنفحنا فيه من روحنا يعني جبريل عليه السلام نفح في جيب درعها وذهبت النفحه - 00:12:45

فدخلت في فرجها فحملت. فحملت بالولد بعيسى عليه السلام فلما جاءها المخاض علمت ان الناس لا يصدقونه فتمنت انها كانت نسيبا منسيا انه ما حدث لهذا الشيء لان هذا شيء - 00:13:08

خلاف العادة التي يتعارفون عليها ولكن مثل ما قال الله جل وعلا انه جعله اية اية ولهذا ظل عنه النصارى عن الحق في ذلك وان كان منهم طائفة علموا هذا وامنوا به - [00:13:34](#)

الذين هم اتباع عيسى على الحقيقة ولكن اليوم النصارى كلهم ضالون اذا ماتوا على ذلك فهم في جهنم بلا شك وذلك ان دينا عيسى عليه السلام قد نسخ - [00:13:56](#)

بالشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عيسى عليه السلام جاء مبشرًا برسول يأتي من بعده اسمه احمد فجاء احمد صلوات الله وسلامه عليه ناس يخليل جميع الاديان واحبر - [00:14:20](#)

انه لو كان موسى عليه السلام حيا ما وسعه الا اتباعه لا يجوز ان يبقى على دينه بل يجب ان يتبع محمدًا صلى الله عليه وسلم فكيف بسائر الخلق فاذا قالوا رسولنا عيسى وهم ليسوا على حق - [00:14:43](#)

على باطل لانه عند عقيدتهم الباطلة انه ليس كسائر البشر بل هو اما ابن الله او الله ولهذا يكون يسوع يبارك على الخلق وهم يدعون الى نصرانيتهم التي هي من ابطل الاديان على وجه الارض - [00:15:09](#)

دعوات قوية ويسلطون بما اعطاهم الله جل وعلا من المادة والوسائل فيضللون كثيرا من الجهل ويخرجونهم من الفطرة السليمة عن الانحرافات القابضة للحق الى الكفر الكفر بالله جل وعلا وبرسله وكتبه. فهو لاء - [00:15:36](#)

هم الذين يجب ان يتبرأ من دينهم. وما هم عليه واليوم انتشار النصرانية في جميع اقطار الارض ولهذا مما يدلنا على صدق رسولنا صلى الله عليه وسلم وكمال بلاغه وعموم رسالته ما ذكره لنا في هذا الحديث - [00:16:10](#)

وقوله من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واني عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله لابد من هذا اما ان يقول الانسان انا الله واعبده ولكن اتبع عيسى او يشك - [00:16:36](#)

في ان عيسى ليس عبدا او يشك في انه ليس رسول فليس بمسلم اذا مات على ذلك فهو في النار وهذا القول الذي قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ابلاغا - [00:17:02](#)

للناس ولا سيما اليوم والخلق يجب عليه من يتعرف على رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب عليهم وجوب ايقاف ان المسلمين انهم قصروا في ا يصل الدعوة الى غيرهم - [00:17:20](#)

وان حصل التقصير فانه ليس وجوب اعتقد الاسلام والايمان بالله جل وعلا وبرسله متوقفا على دعوة المسلمين لغيرهم بل كل انسان علم ان لله رسول ارسلهم اذا سمع بهذا سمع ان هناك رسول - [00:17:42](#)

وجب عليه ان يبحث عن رسالته فان لم يفعل فانه في النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي احد ثم لا يؤمن بي الا اقحمه الله في جهنم - [00:18:08](#)

كل الخلق بهذه المثابة نقول ان هذا دليل واضح على شمول دعوته وعلى كونه دعا الخلق جميعا الى الايمان به والتبري من كل باطل ثم ان هذا وظحه الله جل وعلا في كتابه فاصبح لا مجال في الشك فيه - [00:18:28](#)

لا مجال للشك في ذلك لكون عيسى عليه السلام عبد خلقه الله وتعبده بالعبودية وكونه خلقه من انتى بلا ذكر وقدرة الله جل وعلا باهرة ولهذا نوع خلقه الخلق فيبني ادم جاؤوا على اربعة اقسام - [00:18:55](#)

خلقبني ادم جاء على اقسام اربعة الاول القسم ما اعلمنا الله جل وعلا به وخبرنا من ان ادم خلق من طين هذا واحد الثاني ما اخبرنا جل وعلا - [00:19:24](#)

انه خلق زوج ادم من ذكر والنوع الثالث ما اخبرنا ربنا جل وعلا عن عيسى انه خلق من انتى بلا ذكر والنوع الرابع سائر الخلق من ذكر وانتى فهذا قد بينه الله جل وعلا ووضحته - [00:19:43](#)

وذلك حتى تعلم قدرة الله وانه لا يعجزه شيء وحتى يعلم الرب جل وعلا علما ظاهرا جليا بارزا لخلقه بالعمل من يؤمن وينقاد ومن يحكم نظره وعقله ويأبى عن قبول ما اخبر الله جل وعلا به ويقول هذا خلاف الطبيعة - [00:20:08](#)

وخلاف المعقول كما اذا قلت لبعض الزنادقة ان ادم خلق من تراب قال هذا غير معقول. لا يمكن اذا قلت مثلا ان امرأة خلقت من ذكر

قال هذا لا يمكن - 00:20:40

لا يمكن لانه يشاهد الولادة تحصل من ذكر وانى فصارت عادة وصار الامر جار على ذلك ولم ينظر الى قدرة الله جل وعلا الله جل وعلا نوع الخلق لاجل ان تعلم قدرته تمام قدرته لاجل ان يختبر - 00:21:00

خلقه من يذعن وينقاد؟ لخبره ومن يأبى ويكره فيستحق العقاب. نعم وقوله صلى الله عليه وسلم روح منه قال ابي ابن كعب رضي الله عنه عيسى روح من الارواح التي - 00:21:25

خلقها الله عز وجل واستنبطها بقوله السيدة بربكم؟ قالوا بلى. بعثه الله الى مريم فدخل فيها. رواه عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم قال الحافظ ووصفه بان - 00:21:47

ووصفه بأنه منهم فالمعنى انه كائن منه وهذا يقتضي ان الارواح مخلوقة قبل الابدان كما هو ظاهر من اثر ابي ابن كعب وقد اختلف في هذه المسألة اختلف العلماء فيه - 00:22:09

جاء في القرآن قول الله جل وعلا واد اخذ ربك من بني ادم من من ظهورهم ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم فاشهدهم على انفسهم السيدة بربكم؟ قالوا بلى وقالوا ان هذا يدل على ان - 00:22:35

الارواح مخلوقة قبل الابدان وان الله خلقها ثم استنبط يعني طلب نطقها فاستشهادهم قائلا لهم السيدة بربكم فاقروا بذلك قالوا الارواح بلى مشاهد وتمام الاية ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين - 00:23:00

او تقول انما اشرك اباونا من قبل افتهلکنا بما فعل المبطلون وكنا ذرية من بعدهم افتهلکنا بما فعل المبطلون فذكر في هاتين الآيتين علتين مانعتين من كونه لا يفعل ذلك - 00:23:33

العلة الاولى لان لا يغفلوا عن امر الله وعن تكليفه ان تقولوا انك ان تقولوا يوم القيمة انك عن هذا غافل. يعني لئلا تقولوا لئلا تتحجوا بالغفلة فان الله استنبط هذه الارواح واستشهادها حتى ما تحتاج بانها غافلة - 00:23:56

الامر الثاني الا يتحجوا بالتقليد بان يقولوا وجدنا اباءنا مشركين يعبدون غير الله فاتبعناهم على ذلك وما علمنا انهم على باطل وهذا قال افا تهلكنا بما فعل المبطلون حتى ما يحصل هذا - 00:24:24

ومقتضي هذا ان هذا الاستنطاق وهذا الاستشهاد يكون حجة حجة قائمة عليهم على الخلق حتى ما يدعوا انه ما جاءهم امر من الله يمنعهم من التقليد ومن الغفلة ومعلوم ان كل احد من الناس اليوم - 00:24:51

لا يشعر بهذا العهد الذي اخذ الله وهذا الميثاق الذي اخذ على روحه فكيف يكون حجة وهو لا يعلمها ولا يدرى عنها شيء هذا مما يورد على هذا القول والقول الثاني - 00:25:23

ان المراد باخذ الميثاق الفطرة التي اودعها الله جل وعلا في خلقه حيث ان كل انسان خطر على معرفة الله وعلى قبول الحق اذا جاءه وهذا من الآيات التي تكون مستكتنة في الانسان - 00:25:47

ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الفطرة المقصود بها قبول الحق قوله وكونه مستعد وكونه ايضا سالما من الانحراف وكونه محبًا لعبادة الله جل وعلا مريدا له - 00:26:19

هذه هي الفطرة وهي في الواقع ما يخلو منها مولود كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وانما يغير هذه الفطرة المربى من الوالد والوالدة او المعلم الذي يتولى تربيته - 00:26:50

هم الذين يخرونها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وجاء في الحديث اخرى مولود يولد على الفطرة فمعنى هذا ان اولاد الكفار ولدوا مستعدين لقبول الحق وارادته - 00:27:14

وكونهم كونهم فطروا على ذلك سيكون شاملا عاما لكل احد ك قوله كل مولود كل مولود وهذا ظاهر واضح وكذلك احتجوا في الحديث عبد الله ابن مسعود المتفق عليه في الصحيحين - 00:27:45

وكذلك حديث حذيفة وهو قوله رضي الله عنه حدثنا الصادق المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضفة ثم يبعث اليه الملك - 00:28:11

فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد قوله يبعث اليه الملك فينفخ فيه الروح فمعنى ذلك ان البدن كون قبل الروح واجاب اهل القول الاول عن هذا - [00:28:37](#)

لان هذا لا يدل على ان البدن مخلوقا قبل الروح بل اصبحت الارواح مخلوقة ثم ترسل الى ابدانها شيئا بعد شيء وهناك حجج بغير هذه المقصود ان هذه مسألة خلافية - [00:28:59](#)

التي اشار اليها وجاي ابن كعب رضي الله عنه وهذا مشهور جدا هذا القول الذي ذكره ابي مشهور جدا وفيه اثار كثيرة عن السلف واكثر المفسرين الذين تكلموا على قوله جل وعلا واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم - [00:29:20](#)
لم يذكروا الا هذا القول. ولم يذكروا القول الثاني يكون ذلك واضحا وظاهرا بان رح عيسى عليه السلام كسائر الارواح التي خلقت يوم خلقها الله جل وعلا واستنبطها واستشهدوا. نعم - [00:29:49](#)

قال الحافظ رحمه الله ووصفه بأنه منه فالمعنى انه كائن منه كما في قوله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جمیعا منه. فالمعنى انه كائن منه كما ان معنى الآية - [00:30:14](#)

الآية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنة منه اي انه مكون ذلك وموجده وحكمته تعالى قال شيخ الاسلام رحمه الله المضاف الى الله تعالى اذا كان معنى لا يقوم بنفسه - [00:30:35](#)

ولا بغيره من المخلوقات. وجب ان يكون صفة لله تعالى قائمة به. وامتنع اي ان اضافته اضافة مخلوق مربوب واذا كان المضاف عينا قائمة بنفسها كعيسى وجبريل عليهما السلام وارواحبني ادم - [00:30:59](#)

امتنع ان تكون صفة لله تعالى. لان ما قام بنفسه لا يكون صفة لغيره معنى يكون هو قائم بنفسه او غير قائم بنفسه معنى ذلك ان الذي يكون قائما بنفسه هو الشيء الذي - [00:31:23](#)

نشاهد ويري ويظهر مثل الجسد بدن مثل البيت مثل الناقة وما اشبه ذلك لانها ترى وتشاهد وتشغل مكانا فهي قائمة بنفسها اما الشيء الذي لا يقوم بنفسه مثل السمع والبصر والكلام - [00:31:46](#)

القدرة والارادة وما اشبه ذلك من المعاني انه لا يوجد كلام مستقل بنفسه من غير من غير متكلم. فكل ما جاء من هذا القبيل الشيء الذي لا يقوم بنفسه مضافا الى الله - [00:32:11](#)

يكون صفة له جل وعلا تقوم به اما الشيء الذي يقوم بنفسه مثل الناقة والبشر والملك وغير ذلك فهو اضافته الى الله كما سبق اضافة تشريف ويكون اضافة مخلوق الى خالقه تعالى وتقديس اضافه اليه تشريفا له وتكريما - [00:32:30](#)

وقال رحمه الله لكن الاعيان المضافة مضافة الى الله تعالى على وجهين احدهما يضاف اليه لكونه خلقها وابدعها. فهذا شامل لجميع المخلوقات. كقولهم سماء الله وارض الله فجميع المخلوقين عبيد الله وجميع المال مال الله - [00:32:54](#)

والوجه الثاني ان يضاف اليه لما خصه به من معنى يحبه ويأمر به ويرضاه. كما خص البيت العتيق بعبادة فيه لا تكون في غيره. وكما يقال في مال الخمس والفيء هو مال الله ورسوله - [00:33:22](#)

من هذا الوجه فعباد الله هم الذين عبوده واطاعوا امره فهذا اضافة تتضمن الوهبية وشرعه ودينه. وتلك اضافة تتضمن ربوبيته وخلقها. انتهى ملخصا قوله صلي الله عليه وسلم والجنة حق والنار حق والجنة حق والنار حق - [00:33:42](#)

اي وشهد ان الجنة التي اخبر بها الله تعالى في كتابه انه اعدها للمتقين حق اي ثابتة بلا شك فيها وشهد ان النار التي اخبر بها تعالى في كتابه انه اعد للكافرين حق كذلك ثابت - [00:34:12](#)

كما قال تعالى ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض. اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. وقال تعالى فانقوا النار - [00:34:32](#)

وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. وفي الآيتين ونظائرهما. دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا للمبتدعة وفيها الایمان بالمعاد هذا من الامور الظاهرة الواضحة جدا عند جميع المسلمين كون الجنة - [00:34:52](#)

مخلوقة وظاهرة ولكن قول الرسول صلي الله عليه وسلم وان الجنة حق والنار حق يعني الحق في اللغة هو الشيء الثابت المستقر

الذى لا يزول يعني ان الله خلق الجنة والنار واعدهما - 00:35:18

اعد الجنة للطائعين والنار للعاصين فلا بد من من الشهادة بذلك تيقن واما كونها مخلوقة الان فكذلك الادلة فيها ظاهرة والذين خالفوا فيها الواقع مثل ما قال اهل البدع ليس لهم مستند الا مجرد عقولهم وقياسهم على - 00:35:37

افعال بني ادم قاسوا فعل الله جل وعلا على فعل بني ادم وهذا ظلال في الواقع قد اخبر الله جل وعلا ان الجنة والنار كلها معدة والاعداد هو وجود الشيء وتهيئته - 00:36:05

والرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه اطلع في الجنة والنار واحبر ان اكثر اهل النار النساء وقال اني رأيت اهل النار اكثر اهل النساء. فامر بالصدقة هن وكذلك يقول انه رأى فيها - 00:36:23

عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه فيها لانه اول من غير دين ابراهيم واول من شيب الشوائب وحمل حامي وغير دين ابراهيم وكذلك يقول صلى الله عليه وسلم رأيت فيها امراة - 00:36:47

في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض رأيتها تخمشها في النار يخمش وجهها الى غير ذلك من النصوص التي جاءت صريحة بوجود الجنة والنار الان - 00:37:07

وفي الحديث الصحيح ان الله جل وعلا لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي الحديث الصحيح الاخر ان الجنة والنار احتجتها فقالت الجنة ما لي يدخلني الضعفاء والمساكين - 00:37:28

وسقط الناس وقالت النار ما لي يدخلون الجبارون والملوك فقال الله جل وعلا حاكما بينهما للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء - 00:37:51

ولكل واحدة منكما علي ملؤها فاما الجنة فانه اذا دخلها اهلها لا يزال فيها فضل مساكن فينشئ الله جل وعلا لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وام النار فاذا القى فيها الكفار واهلها لا تزال تقول هل من مزيد - 00:38:10

ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من المستمعين المنتفعين قال المصنف رحمة الله ولهم في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا الله ان الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:38:39

حديث عبادة السابق جاء غير مقيد انه قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمه القاها الى مريم - 00:38:59

وروح من والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. فما فيه الا ان الانسان يأتي بهذا المشروط بان يشهد هذه الشهادة على ما سبق ان الشهادة تكون عن علم ويقين ومعرفة - 00:39:20

وانها تقتضي العمل ان يعمل بما دلت عليه اذا جاء بذلك وان كانت له ذنوب فان الله يدخله الجنة فهو مطلق بدون قيد واما في حديث عتبان هذا فانه قيده. لكونه - 00:39:43

اذا قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. ومعنى يبتغي بذلك وجه الله يعني يكون مخلصا مخلصا في قولها مريدا بذلك النجاة من عذاب الله والفوز في ثوابه ونعمته - 00:40:08

لا يريد غير هذا وهذا معناه معنى ابتناء وجه الله انما يقولها راغبا في الثواب هاربا من العذاب ومعلوم ان الذي يقولها على هذه الصفة انه يكون تكون رغبته في الاخرة اكثر - 00:40:29

من رغبته في الدنيا وانه يعمل العمل الذي يستطيع ما يدخله للاخرة لانه واثق بأنه سيقدم على ربه ويجازيه على عمله. فيجتهد في ذلك اذا معنى يبتغي بذلك وجه الله يعني بهذا القول - 00:40:53

يريد من الله جل وعلا ثوابه الذي يثبت به من كان مخلصا لله جل وعلا في عمله وكذلك ضد ذلك ما لو لم يكن مخلصا في عمله وصادقا مع ربه انه يعذب - 00:41:21

يخاف من هذا يخاف انه لو لم يقل ذلك صدقا وخلاصا ان ان يعذبه الله جل وعلا فاذا كان لهذه المنزلة على هذه الصفة فان الله جل وعلا يحرمه على النار - 00:41:42

وهذا اعظم مما سبق اعظم مما في حديث عبادة لان الذي في حديث عبادة مجرد وعد بأنه يدخل الجنة على ما كان من العمل
وادخال الجنة ادخاله الجنة على ذلك - 00:42:03

ما ينافي ان يناله ما يناله في مواقف الاخرة او في القبر او بعد ذلك وانما يدل على ان مآلہ الى دخول الجنة. ولابد لا بد ان يدخل
الجنة. وان كان عنده - 00:42:24

اعمال سيئة وهذه الاعمال يتجاوز الله جل وعلا عنها او قد يصيبه بعض ما يستحق بعض ما يستحق. اما هذا فانه يحرم على النار
ومعنى ذلك انه لا يدخل النار اصلا. ولكن بشرط ان يكون يبتغي بذلك وجه الله - 00:42:43

وابتغاء وجه الله عرفنا انه الاخلاص والاخلاص ان يكون العمل صافيا مخلصا من كل شائبة تلحق من شوائب الدنيا او مرادات النفس
او ما هو مقصود لغير الاخرة كن خالص وصافي - 00:43:10

ليس فيه شيء وهذا الذي يكون عمله بهذه المثابة يكون قلبه محبا لله مقبلا على الله والله بصدق مقبلا على الله وليس فيه ارادة لغير
الله جل وعلا لا يمكن ان يكون محبا للباطل - 00:43:38

لا يمكن ان يكون محبا لما ينهى الله عنه ويحرمه ولا يكون مانعا للواجب الذي اوجبه الله عليه لانه مخلص لله ولانه متوجه الى الله جل
وعلا بالمحبة والاخلاص والصدق - 00:43:59

من كان بهذه المثابة فلا يحول بينه وبين دخول الجنة الا الموت. اذا مات ففتح له باب الى الجنة وقيل انظر الى منزلك وما اعدك الله
جل وعلا لك عند ذلك يقول يا رب اقم الساعة - 00:44:23

حتى اذهب الى منزلي لانه في الواقع هذا الذي خلص مما من الشائبات من الشرك دقيقه وجليله كثيره وقليلة خلص لانه قال ذلك
ابتغاء وجه الله دفعه محبته التي في القلب لله جل وعلا واقباله - 00:44:43

على الله فهو مغتبط. مغتبط بامر الله وكذلك كارها لكل ما نهى الله عنه. مبغضا له فانه لا يقع مثل هذا في ذنب لا الا ربما يغره
الشيطان وتسول له النفس ثم اذا وقع بذلك سرعان ما يقلع منه ويتوسل. والا ما في احد - 00:45:12

ينفك عن الذنوب ابدا كل بني ادم خطأ ولكن مثل هذا ما يستمر على ذنب باذن الله. لما في قلبه في من الاقبال على الله ومحبة الله
جل وعلا. فهذا معنى كونه يحرم على النار من قال لا الله الا الله - 00:45:42

الله يبتغي بذلك وجه الله. وسبق الجمع بين كون هذا الحديث في من هذه صفتة انه يحرم على النار وهناك احاديث تدل على ان من
يقول لا الله الا الله يدخل النار - 00:46:05

وهي احاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الجمع بينها ان الذي اقولها عن غفلة ويقولها غير صادق وغير مقبل
على الله جل وعلا او انه يقللها تائبا - 00:46:25

فمجرد وعد فقط. فانه يدخل النار اذا شاء الله ثم يخرج منها الى الجنة. اما هذا الذي حرم على النار فلا بد ان يكون صادقا مخلصا
مقبلا على الله جل وعلا او انه يقولها تائبا - 00:46:48

اما حدث منه توبة نصوحة مطلعا عن كل ذنب مقبلا على ربه ثم يموت على ذلك بعد كقولها فان فانه اذا كان ايضا بهذه المثابة فان لا
الله الا الله اذا صدرت - 00:47:11

على هذه الصفة حسنة لا يقوم امامها سيئة ابدا تمحو السيئات كلها اذا جاءت على هذه الصفة. نعم. قال شيخ الاسلام رسوله الله فمن
قال لا الله الا الله ولم يقم بموجبه - 00:47:31

فيها من اكتسب مع ذلك ذنوبا. وكان صادقا في قولها موقنا بها. لكن له ذنب اضعف رزقه ويقينه ويقينه وانضاف الى ذلك الشرك
الاصغر العملي. فرجحت هذه السيئات على هذه - 00:47:49

الحسنة ومات مصرا على الذنوب بخلاف من يقول هذه يقين وصدق فانه اما ان لا يكون مصرا مصرا على سيئة اصلا. ويكون توحيده
المتضمن لصدقه ويقينه. رجح حسناته والذين يدخلون النار من يقللها اما انهم لم يقولوها بالصدق واليقين. واليقين التام -
- 00:48:09

منافيين للسيئات او لرجحانها او قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على ثم ضعف لذلك صدقهم ويقينهم. ثم لم يقولوها بعد ذلك بصدق ويقين تام لان الذنوب قد اضعفت ذلك الصدق واليقين. لان الذنوب قد اضعفت ذلك الصدق واليقين من من قلوبهم -

00:48:39

فقولها من مثل هؤلاء لا يقوى على محاجة السينات فترجح سيئاتهم على حسناتهم انتهى ملخص وقد ذكر هذا كثير من من العلماء كابن القيم وابن رجب وغيرهم قلت وبما قرره شيخ الاسلام تجتمع الاحاديث - 00:49:09

قال وفي الحديث وفي الحديث دليل على انه لا يكفي في الايمان النطق من غير اعتقاد وبالعكس يعني ان الانسان ما يصلح اسلامه ودخوله في الاسلام حتى ينطق بهذه الكلمة - 00:49:37

يتكلم بها ويتلطخ بها. وكذلك لا بد ان يعتقد صحة معناها ويعمل بها المعنى لا الله الا الله لابد ان يعرف المعنى وان معناها ابطال كل مأله غير الله - 00:49:59

والتوجه بالتأله الذي هو العبادة لله وحده جل وعلا. وان كل عبادة تصرف لغير الله انها شرك. وان صاحبها عمله حابط بذلك. اذا مات عليه فهو من اهل النار. فهذا - 00:50:20

لابد من اعتقاده ولابد من العمل. العمل بالا يشرك بالله جل وعلا. وان يلتزم ما جاء به الرسول من اقام الصلاة وایتاء الزكاة والصوم عن الاركان اركان الاسلام الخمسة التي اعلمنا - 00:50:40

صلوات الله وسلامه عليه ان الاسلام بني عليها. بني على هذه الخمسة. فلابد من الالتزام بذلك. اما ان قول مثل هذه الكلمة وهو لا يصلى ولا يصوم او لا يحرم المحرمات مثل الزنا والربا - 00:51:00

وما اشبه ذلك فقوله ايها ما يفيد. لانه في الواقع ما عمل بما دلت عليه. ما عمل بمقتضاهما فلا بد من اعتقاد ما دلت عليه مع قولها والعمل. ولهذا اتفق اهل السنة ان الايمان - 00:51:20

يتكون من امور ثلاثة الايمان يتكون من قول وعقيدة في القلب وعمل. ولو تخلف واحد من هذه الامور الثلاثة ما الايمان صحيح لاجل هذا. فاما الذين خالفوا في هذا فهم في الواقع - 00:51:40

لأنهم تركوا ما دل عليه الكتاب والسنة بالنص. ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه نعم. وفيه تحريم لان انسانا مثلا اعتقاد في قلبه ان لا الله الا الله انه كل الله - 00:52:03

الله باطلة ولكنه لم ينطق بذلك. ومات على هذا باتفاق العلماء انه يكون كافرا. ليس بمسلم فلابد من النطق لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من شهد لا بد من الشهادة. والشهادة تقتضي الاخبار بالكلام. عما - 00:52:23

اعتقده في قلبه ولهذا كان صلوات الله وسلامه عليه يدعو الناس الى النطق بها الى الى قولها كان يقول لهم قولوا لا الله الا الله وشهدوا ان لا الله الا الله - 00:52:48

ولما تبعه رجل من المشركين كان معروفا بالنجدة والشجاعة يوم بدر لحقوا ليقاتل معه ففرح به اصحابه لانه عرف بشجاعته وقادمه فقال اني جئت انصرك فقال له اتشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله؟ قال لا - 00:53:05

قال اذا ارجع فاني لا استعين بمشرك عرض عليه اول سأله اتشهد ان لا الله الا الله؟ واني رسول فلما قال لها امره بالرجوع. فلابد من الشهادة حتى يبني عليه العمل - 00:53:34

يشهد ان لا الله الا الله ثم بعد ذلك الاعمال تبني عليه والا تكون الاعمال كلها باطلة غير معتبر بها. لا تعتبر. نعم. وفيه تحريم النار على اهل توحيد الكامل - 00:53:51

عن التوحيد الكامل والتوكيد الكامل هو الذي يكون مع الاخلاص الصدق واليقين والعلم والمحبة والاقبال يعني يتحلى الانسان بهذه الامور. والاستسلام لله جل وعلا والواقع. ان التوحيد الكامل يكون في الذين اخبر الله جل وعلا عنهم انهم يأتون بقلوب سليمة الا من اتى - 00:54:11

الله بقلب سليم. القلب السليم هو الذي سلم من التعلق بغير الله جل وعلا. فهو التوحيد الكامل. وهذا هو الذي يحرم على النار اما اذا

كانت عنده ذنوب فالذنوب اما ان تلحق بالشرك الاصغر او تلحق بالاكبر - 00:54:43

فمثلا بخل الانسان بشيء من الزكاة زكاة ماله كونه يبخل بها. الذي دعاه الى عدم اخراج الزكاة هو محبة المال. حب المال وحبه للمال
قدمه على محبة الله وعلى امر الله - 00:55:09

وهذا نوع من الشرك. نوع من الشرك وهكذا كون الانسان يقدم على فعل الباطل حبا له ان شهوة تدعوه الى ذلك او الفة او للشيطان
وهو يعلم ان الله نهى عنه - 00:55:36

فهذا في الواقع قدم هو نفس او امر مخلوق صاحبه على امر الله جل وعلا وهو نوع من الشرك وهكذا في جميع الذنوب. فاذا يصبح
الانسان اذا كان مرتكبا للذنوب ليس توحيده كاملا - 00:56:00

ليس كاملا من كل وجه بل ناقص. ولهذا يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج منها حسب اه بقائه فيها حسب ذنبه واجرامه ولكن اذا مات
على التوحيد ولو لم يكن كامل ولو كان ناقصا لو كان توحيده ناقصا فانه لا بد من - 00:56:25

اخراجه من النار. اما الذي لا يخرج من النار فهو الذي يموت وليس معه توحيد. انما هو مشرك التوحيد لا يمكن يجتمع مع الشرك الاكبر
ابدا. اذا وجد الشرك الاكبر انتفى التوحيد نهائيا - 00:56:52

فمثلا انسان يتقدم الى عبادة مقبور يسأله ويضرع اليه ويقول اكشف الظر عنني او ادفع عنني اذى العدو او اشفي مرضي او هب لي
رزقا او هب لي ولدا او ما اشبه ذلك - 00:57:10

من السؤال الذي لا يجوز ان يكون الا لله جل وعلا ويموت على هذا فان هذا هو الشرك الاكبر ولو كان يصلی ويصوم ويتصدق ويعمل
الاعمال انه عمله مردود. لأن الله لا يغفر ان يشرك به. وبقية - 00:57:32

الذنوب غير الشرك الاكبر علقتها علينا جل وعلا بمشيئة الله. وقال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يشاء فكل الذنوب ما عدا الشرك معلقة
بمشيئة الله ومعنى كونها معلقة بمشيئة الله - 00:57:54

انه اذا شاء ان يغفرها بدون مؤاخذة غفر وان شاء ان يؤاخذ عليها ويعاقب عليها عاقب عبده ثم بعد ذلك مآلاته الى الجنة ولهذا كل من
مات على الاسلام ليس عنده شرك اكبر وان كانت عنده ذنوب كثيرة فهو يرجى له الخير - 00:58:16

فهو يكون مآلاته الى الجنة. وان ناله من الله والذى يناله كله يكون مكفرا لهذه الذنوب. يعني يكون عقابا لما ارتكبه من المعاصي. نعم وفيه
ان العمل لا ينفع الا اذا كان خالصا لوجه الله تعالى على ما شرعه على اسان رسوله صلى - 00:58:42

الله عليه وسلم وهذا امرا من اعمالي في جميع الاعمال. كون العمل يكون خالصا لله وكونه يكون على سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل عمل اما اذا - 00:59:10

تخلف العمل تخلف شرط من هذين من هذين في عمل من الاعمال فهو مردود على صاحبه يعني اذا وجد الشرك في العمل وليس
معنى هذا ان الانسان اذا اشرك في عمل من الاعمال انه يكون جميع عمله حابطا - 00:59:28

وانما يكون ذلك العمل الذي قارنه الشرك. حابط و اذا تاب الله علي و اذا عمل اعمالا خالصة لله قبلها الله جل وعلا شرطي الا يكون
فيها شرك اما العمل الذي يقارنه شرك مثل الانسان مثلا - 00:59:50

اخراج مال صدقة ولكن يريد باخراجه ان يمدح ويثنى عليه يقال هو جواد هو كريم فان مثل هذا غير مقبول لا يقبله الله
جل وعلا لانه اراد قول الناس - 01:00:15

اراد ثناؤهم ومدحهم فصدقة هذه حابطة لا ليس له منها شيء وكذلك لو مثلا صلى وحسن صلاته لاجل ان الناس ينظرون الي يثنون
عليه ويمدحونه هو يصلی بخشوع وهو تقى - 01:00:33

ان يقبل على صلاته ادب يعني يريد مدح الناس يريد ان يثنوا عليه ويمدحونه ثم يريد ان يحبوه على ذلك فانه ليس له الا ما اراد
فصلاته مردودة عليه. لانه جاء عن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 01:00:58

ان الله جل وعلا يقول انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معه فيه غيري تركته وشركه تركته وشركه اما ان يقول تركته
ترك ذلك العمل وشركة يعني وشريكه الذي اشرك - 01:01:28

يعني يصير هو له له خالص لذلک الشريك ولهذا اذا كان يوم القيمة يقول الله له اذهب الى من اشركته في العمل فاطلب اجرك منه
ليس له شيء فلا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لله جل وعلا. ثم لو حدث مثل هذا - [01:01:46](#)

لأنسان انه حسن صلاته وزينها وتأدب فيها لاجل نظر اخر ليس معنى ذلك ان اعماله كلها حابطة ولكن هذا العمل هذا العمل الذي زينه
لأجل نظر الإنسان مردود عليه اما اذا عمل اعمالا خالصة لله - [01:02:08](#)

فهي مقبولة تقبل وان كان يعاقب على كونه يشرك بالله جل وعلا لأن هذا من المحرمات العظام لا يجوز ان يقصد بالعمل غير الله جل
وعلا وهكذا اما الشرط الثاني الذي هو موافقة السنة - [01:02:29](#)

معنى ذلك ان الإنسان لا يجوز له ان يقدم على عمل من الاعمال الا وهو مشروع وهذا يقول العلماء ان الاصل في العبادات التحرير
حتى يأتي الدليل على انها مشروعة - [01:02:51](#)

ولا يجوز للإنسان ان يقدم على عبادة من العبادات وهو لا يعرف انها مشروعة والا يصبح يكون ممن يشرع هو برأيه او نظره ويكون
مبتدأ فان البدع هي العبادات التي لم يأتي بها الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:03:07](#)

كل عبادة لم يأتي بها الوحي فهي بدعة والبدع مردودة على اصحابها من قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد من عمل عملا ليس عليه امرنا يعني ليس على الشرع - [01:03:30](#)

ليس مأمورا به الكتاب والسنة فهو رد مردود على صاحبه فلابد لكل عمل من هذين الشرطين ان يكون العمل مرادا به وجه الله خالصا
لله جل وعلا وان يكون مأمورا به شرعا مشروعاما. شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:03:49](#)

والا كان الإنسان يعمل عملا يكون حابطا ما قال الله جل وعلا وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية عندها خشوع
وعندها نصب بالعمل ولكن في الآخرة تصلى نارا حامية. لأنها تبعد الله جل وعلا بالبدع وان كانوا يبكون - [01:04:12](#)

ويخشعون وبكاؤهم وخشوعهم خسارة عندهم الخشوع والنصب التعب ولكن الواقع في الآخرة يستصلى وجوههم نارا حامية تسقى
من عين اليه لانه تعبدوا الله بالبدع بارائهم واقوال الناس التي ليس عليها من دليل - [01:04:40](#)

فلابد ان يكون الإنسان في عبادته متبعا لا يكون مبتدعا. نعم قال القرطبي في تذكرةه وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث من
ايمان اي من اعمال الایمان التي هي - [01:05:05](#)

من اعمال الجوارح فيكون فيه دلالة على ان الاعمال الصالحة من الایمان والدليل على انه اراد بالایمان ما قلناه ولم يرد مجرد الایمان
الذي هو التوحيد ونفي الشركاء والاخلاص بقول لا الله الا الله ما في الحديث نفسه نفسه من قوله اخرجوا ثم بعد ذلك يقبض سبحانه
- [01:05:23](#)

وتعالى قبضة فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط. يريد بذلك التوحيد المجرد من الاعمال انتهى ملخصا من شرح سنن ابن ماجة. يعني
قول القرطبي هذا لان العلماء اتفقوا على انه لا يدخل الجنة الا مؤمن. كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:51](#)
فانه بعث مناديا ينادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وهذا عام شامل فكذلك الاعمال تبع للايمان فاذا يكون معنى قوله اخرجوا
من النار من قال لا الله الا الله - [01:06:19](#)

وفي قلبه مثقال حبة اه من خير يقول ان هذا الخير وجاء في لفظ اخر من ايمان انه الشيء الزائد على هذا القول امر زائد على اصل
ايمان اما اصل الایمان فهو موجود وهو الذي به يخرج من النار ويدخل الجنة ولكن لا - [01:06:44](#)
بد من عمل لا بد من عمل وان قل. لأن الله جل وعلا يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يعني مثقال الذرة تكون حسنة
يضافها اذا كان للإنسان حسنة ولو مثقال ذرة - [01:07:10](#)

يعني زائدة على سيناته. فإن الله جل وعلا يضافها هذا المثقال مثقال ذرة. ويدخله بها الجنة فهذا فضل عظيم. هكذا في هذا الحديث
الذي يخرج به من النار من كان في قلبه مثقال ذرة - [01:07:31](#)

يعني زائد مثقال الذرة زائدا على قول لا الله الا الله على اصل اصل الایمان. لأن لا يكون هذا مكرر الكلام يكون مكرر. يكون اخره اوله.
الرسول صلى الله عليه وسلم ينزعه كلامه عن ذلك - [01:07:51](#)

وهذا شيء معقول في الواقع. ولهذا قال ان الدليل عليه هو ما في نفس الحديث على ذلك. نعم. قال المصنف رحمة الله عليه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله - [01:08:11](#)

صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا ربى علمتني شيئاً اذكرك وادعوك به قال قل يا ان لا الله الا الله. قال كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعاصمتها - [01:08:31](#)

كفيري والاراضين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله. رواه ابن والحاكم وصححه. فهذا فيه ايضاً فضل من هذه الكلمة. وعظم ثوابها - [01:08:51](#)

وان قوله اذا كان باخلاص وصدق لا يقاومه شيء الوزن ولا في الفاظ انه قال لو ان السماوات السبع وعاصمتها غيري استثنى نفسه جل وعلا من في وهذا دليل على ان الله جل وعلا في العلو في السمع والسماء اذا جاءت في كلام العرب - [01:09:11](#)

تحتمل شيئاً احدهما مطلق العلو يكون كل ما فوقك سمع والثاني تحتمل السماء المبنية. التي اخبر الله جل وعلا وكله جاء في القرآن اما المعنى الاول فمثل قوله جل وعلا من كان يظن ان لن ينصره - [01:09:43](#)

الله فليمدد بسبب الى السمع ثم ليقطع فالسبب الذي يمده الى السماء يعني يجعله في السقف. المعنى يكون اذا كان الانسان يظن ان الله لا ينصره فليجعل بقتل نفسه بان يجعل حبلاً في سقف البيت الذي فوقه ثم ليضعه في في - [01:10:13](#)

القى ثم ليقطع يقطع حياته ينتحر. فان الله لا بد ان ينصر رسوله. اذا السمع في وهذا المقصود به ما فوق رأس الانسان. كل ما فوق رأس الانسان يسمى سمع. وكذلك قوله جل وعلا امتنتم من - [01:10:38](#)

في السمع امتنتم من في السمع؟ واما كونها جاءت في السماء المبنية فقوله جل وعلا افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ في ايات كثيرة جداً اه هنا قوله في هذا الحديث لو ان السماوات السبع قصد بها السماوات المبنية - [01:11:00](#)

انها سبع سماوات وهذا جاء في ايات متعددة ايات كثيرة وكل سماء فوق الاخرى. وعلاهن السماء السابعة وجاء في حديث المراج

انها ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما ذهب صحبة جبريل عليه السلام ان جبريل صار يستفتح - [01:11:29](#)

يعني يطلب ان يفتح له باب السمع. ثم يسأل يقال له من؟ اذا استفتح الباب طلب الفتح قالوا له من فيقول جبريل فيقولون ومن

معك؟ فيقول محمد فيقولون له او بعث؟ فيقول نعم - [01:11:56](#)

فيفتح له هكذا في جميع السماوات هكذا كان يقول ويقال له كذلك في حديث البراء بن عازب في قصة الاحضار ان الانسان اذا كان في اقبال من الدنيا من الآخرة وادبار من الدنيا نزل اليه ملائكة اذا كان مؤمن - [01:12:18](#)

ملائكة ببعض الوجوه معهم حنوط من الجنة وكفن من الجنة. فجلسوا منه مد البصر. ثم املك الموت وصار يخاطب روحه. ويقول ايتها

الروح الطيبة في الجسد الطيب اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان - [01:12:43](#)

ستخرج برفق تسل من فيه كما تخرج قطرة الماء من في من في السقاء اذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين. حتى يأخذوها او يضعوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط. فيصعدوا بها الى - [01:13:03](#)

فيستفتح لها باب السمع فيفتح لها وهكذا الى ان تصل الى السماء السابعة اذا وصلوا الى السماء السابعة واستفتحوا فتح لها قال الله

جل وعلا لملائكته اكتبوا كتابه في عليين - [01:13:24](#)

واعيدهو الى الارض. فاني منها خلقتهم وعليها اعيدهم. ومنها اخرجهم تارة اخرى. اما اذا كان فاجرا فانه اذا اخذوا اذا جاءه ملك

الموت يقول له ايتها الروح الخبيثة الجسد الخبيث اخرجي الى سخط وغضب من الله - [01:13:43](#)

فتتفرق في بدنها وتتشبث بعروقه واعصابه. فينتزعها انتزاعاً شديداً يقول كما ينتزع السفود اذا ادخلت الصوف المبلول. السفود

الحديدة التي يشوى عليها اللحم اذا ادخلت في صوف مبلول وهي محرمة يلتف عليه - [01:14:10](#)

يتلف في عليها فينتزعها ويخرج معها ما يخرج من شدة التشبث والتمسك لانها علمت بالعذاب انه وصل اذا استخرجها لا يدعوها

الملائكة الذين نزلوا معهم مسح من النار وكفوا من النار. حنوط من النار وكفن من النار. لا يدعوها في يده طرفة عين حتى - [01:14:40](#)

سيأخذوها ويضعوها في ذلك الكفن وذلك ثم يصعدوا بها الى السمع. ويخرج لها اخبس رائحة وجدت على وجه الارض. نسأل الله العافية. فإذا وصلوا الى السماء الدنيا استفتحوا لم يفتح - [01:15:10](#)

لم يفتح له ولها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فيؤمر ان تطرح طرح جاء قوله جل وعلا لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلجن الجمل في سبب الخياط. وهذا - [01:15:30](#)

كون الجمل يدخل في ثقب الابرة لا يمكن يعني انه مستحيل دخولهم الجنة المقصود ان السماء لها ابواب مبنية وقوله في هذا الحديث عامر ان غيري عامرها يدل على ان كل سما لها عمار والعمار هم الذين يكونون فيها - [01:15:51](#)

للعبادة والعمل والذين في السماء ملائكة الله وكل سماء مملوئة من الملائكة الذين خلقوا للعبادة. الله غني بذاته عن كل ما سواه. ما يتقوى بملائكته ولا يستنصر بهم ولكنه خلقهم ليأمرهم وينهاهم وهم يعبدون الله لا يعصونه - [01:16:19](#)

طرفة عين. وقد جاء في الحديث ما يدل على كثرتهم الكاثرة انه جاء قوله صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تعرض والحقيقة هو صوت الشيء المحمل اذا حمل على خشب او غيرها حمل ثقيل صار له سرير. هذا الصرير - [01:16:49](#)

يسى طيب ومعنى ذلك ان السماء محملة بكثرة الملائكة. يقول ابطن السماوات وحق لها ان تعق ليس فيها موضع قدم الا وملك ساجد او راكع او قائم. الى قيام الساعة - [01:17:19](#)

فإذا قامت الساعة قالوا سبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك. ولما عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم اه رأى البيت المعمور والبيت المعمور في السنة السابعة على حيال الكعبة. وهو في السماء السابعة مثل الكعبة في الارض. تزوره الملائكة - [01:17:40](#)

فتطفو به تعبدا لله جل وعلا. يقول رأيت ابراهيم عليه السلام مسند ظهره اليه لانه لان ابراهيم عليه السلام هو الذي بنى الكعبة حجوزي بان جعل في هذا المكان العالى الربيع الذى يتبعه فيه لله جل وعلا في السماء السابعة. يقول فإذا يدخله كل يوم - [01:18:00](#)

سبعون الف من الملائكة لا يعودون الى مثلها ابدا. يعني ما يحصل لهم فرصة بان يعودوا مرة اخرى لكثره الملائكة. وانما كل ملك لا يأتي الى هذا البيت الا مرة واحدة. فقط - [01:18:29](#)

لكثرته وهذا يدل على الكثرة الكاثرة كثرته وقد اخبرنا ربنا جل وعلا عن بعض وظائفهم ان منهم من يحفظ على بني ادم اعمالهم يحصيها عليهم. يقول الله جل وعلا وان عليكم لكتابين - [01:18:47](#)

وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان مع من لا يفارقكم فاستحيوهم. يعني استحيوا منهم. انه يستحيون من آآالامور - [01:19:07](#)

التي ما تناسبهم مثل النظر الى العورات وما اشبه ذلك. ولهذا لا يجوز للانسان اذا دخل الحمام نتكلم لانه اذا تكلم يضطر الملك الكريم ان يأتي يكتب كلامه يسجله وهو لا يدخل معه في الحمام - [01:19:27](#)

لان الاماكن اماكن القاذورات واماكن النجاسات هذه اماكن للشياطين. هي التي تلقي بهم الملائكة لا يدخلون. وكذلك اذا كشف الانسان عن عورته لا ينظرون اليه. يفارقونه. ولهذا جاء النهي كون الانسان - [01:19:47](#)

يستتر استحياء من الله ومن عباده من ملائكته هذا معنى قوله استحيوا منهم لا تعمدوا الاعمال التي تقلهم ويكرهون لانهم لا بد ان يسجلوا كل شيء. كل ما صدر من الانسان. كل ما قاله الانسان - [01:20:07](#)

يسجلونه او عمل كما قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يراقبه مستعد للكتابة. هؤلاء مع كل انسان. واذا مات الانسان رروا صحفهم ثم اما ان يجلسوا على قبره يستغفرون له او يذهبون الى حيث شاء الله. والذي يولد - [01:20:35](#)

قل له ملائكة اخر غير للسابقين. يعني ان كل انسان ليس له الا كاتبين فقط. لا يشاركون شاركونا غيره في الكتابة. ما يكتبون الا واحد فقط. فإذا جاء يوم القيمة جاؤوا - [01:21:05](#)

حائطهم التي سجلوها اخذروها بين يديه وهي على القول الصواب من اقوال العلماء هي الصحف التي تنشر وتعطى الانسان يوم القيمة. وكل انسان الزمان طائره في عنقه نخرج له يوم القيمة كتابا يلقاء منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا -

يعني حاسب نفسك تجد فيه انك في يوم كذا في مكان كذا في ساعة كذا قلت كذا او كذا او عملت فكزا وكزا. ما يستطيع ان ينكر ومع ذلك قد مثل بعض الناس ينكر. يقول يا ربى ظلمتني - 01:21:55

الكتبة او يقول يا ربى لا اقبل شهادة هؤلاء. ان الانسان عجيب في الواقع ويقول له ومن تقبل؟ فيقول لا اقبل الا شهادة مني انا. قلت اشهد انا سيختم الله جل وعلا فيه ويقول لاعضائه تكلمي فيتكلم الجلد ويتكلم - 01:22:15

السمع والبصر. ويتكلم الابيدي والارجل. تنطق ثم بعد ذلك يخلع عنه ويقال له تقل. فيعود على اعضائه باللوم والشتم ويقول بعدا لكن هل كنت انت انا فهذا؟ لكن مفید هذا؟ حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم - 01:22:44

وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وخلقكم اول مرة واليه ترجعون. وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم. ولا ابصاركم ولا - 01:23:09

الى اخر الاية ما كنتم تستترون يعني ما كنتم تخافون الله وتفعلون امرا وتجتنبون معااصيه حتى لا تشهد عليكم هذه الاعضاء ولكنكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارادكم. فالملخص - 01:23:29

ان الملائكة الذين يكتبون اعمال الانسان لا يشاركون في كتابة اعمال انسان اخر فقط في كل واحد يكتب له اثنان. وكذلك هم الملائكة الذين كما سمعنا وكلوا بقبض الروح وحملها ومنهم الملائكة الذين وكلوا بنفخ الروح - 01:23:54

رحم المرأة وكتابة ما يستقبله من العمل والاجل والرزق والشقاوة والسعادة. وكذلك منهم الحفظة غير الذي يحفظون الاعمال المعقابات الذي يقول الله فيهم له معقابات من بين يديه ومن يحفظونه من امر الله - 01:24:21

يقول العلماء هؤلاء الملائكة يحفظون الانسان. ملائكة جعلهم الله جل وعلا عند الانسان يحفظونه. مما يقصد فان الانسان يأتي الى في ارض فلا توفي فينام وينفتح ساء ويكون منخره مفتوح وادنيه مفتوحتين - 01:24:49

وتأتي الهوا من فتصدتها الملائكة. تقول اليك اليك حتى يقدر الله جل وعلا عليه شيء فيخلون بينه وبين ما قصده. فهوئاء هم الذين يقول الله فيهم لهم معقابون من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير بقوم حتى ما حتى يغيروا ما بأنفسهم وكذلك - 01:25:14

منهم الذين وكلوا بالرياح وبالسحب المطر وبالنبات كذلك الذين وكلوا بالوحى وبالعذاب انزال العذاب على الامم التي تختلف الى غير ذلك. كثيرون جدا وهم الذين وكلوا بالعمل لبني ادم لميراث ثمار الجنة وبناء - 01:25:41

بيوت الجنة فان الجنة على كونها موجودة ليست متكاملة. كما جاءت في الاحاديث على ذلك فانه جاء ان الانسان اذا قبض له ولد يقول الله جل وعلا لملائكته قبضتم ابن عبدي فيقولون نعم وقبضتم ثمرة فؤاده؟ يقولون نعم الله عليم بكل شيء ما - 01:26:11

يخفى عليه شيء ولكن يسأل ليظهره فضل هذا الانسان ويأجره فيقول لهم جل وعلا ماذا قال؟ فيقولون حمدك واسترجع. يعني قال انا لله وانا اليه راجعون يقول الله جل وعلا ابناوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. ابناوا له بيت. هذا يدل على ان الجنة - 01:26:41

فتزداد ببني فيه. وجاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في وصية لابراهيم عليه السلام. ليلة المراجعة انه قال ابلغ امتك مني السلام وقل لهم ان الجنة طيبة طيبة التربة - 01:27:10

وان غراسها سبحانه الله والحمد لله والله اكبر. ثم قال الانسان سبحانه الله والحمد لله والله اكبر غرس له شجرة في الجنة. يغرس له شجرة. يغرسها الملائكة. يأمرهم الله جل وعلا بذلك - 01:27:31

المقصود ان هؤلاء ايضا هذه وظائفهم. بامر الله جل وعلا الى غير ذلك. كثيرة جدا وقد جاء كثير منها في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا كله من معنى قوله عامرهم. يعني عمار السما. عامرهم غيري - 01:27:50

استثنى نفسه جل وعلا لانه في السنة العلو. جل وعلا وهو على عرشه مستوى. فوق جميع مخلوقاته والعرش ليس عليه الا الله جل وعلا. وليس فوق العرش شيء. وانما هو سقف المخلوقات - 01:28:13

واعلى المخلوقات هو العرش وهو سقف الجنة. جنة عدن جنة الفردوس فانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

اذا سألتم الله الجنة الفردوس فانها اعلى الجنة ووسط الجنة وسقفها عرش الرحمن ومنها تفجر انهر الجنة -

01:28:33

انهراتأتي من المكان الرفيع العالى. المقصود ان السماوات لهن عمار وفي كل سماء عمار ملائكة يعمرونها بالطاعة. بطاعة الله جل وعلا.

واما قوله والاراضين السبع اراضين السبع فانه جعل الاراضين ايضا السبع. وقد اختلف العلماء في كون الارض سبع - 01:29:03

ما معنى فمنهم من يقول ان الاراضين سبع مفتوحة وكل ارض فيها سكان ومعنى مفتوحة ان كل واحد تحت الاخرى وبينها وبين

فوقها الى سبع طبقات في الارض فهذا قول مرجوح وقد جاء عن ابن عباس - 01:29:33

اثر في ذلك وعن غيره. والظاهر ان الذي جاء عن ابن عباس مأخوذ عن اهل الكتاب. من خرافات التي لا يجوز تصديقه. وانما الصواب

ان الاراضين السبع انها طبقات غير مكتوفة - 01:30:03

الارض سبع طبقات كل طبقة تحت الاخرى ولكن ليس بينها فضاء وقد قال بعض العلماء المقصود بسبعين الاراضين سبع الاقاليم يعني

القارات السبع كل قارة تسمى ارض ولهاذا ليس بشيء - 01:30:25